

انتخابات

شعارات نقاط التفتيش في بغداد احلام العراقيين

ترجمة : عمار كاظم محمد



الشعارات تعبر عن حلم البلاد بالوحدة «العراق للجميع، لكن الحقيقة تكمن في المكان الذي يمكن أن تلصق فيه وتكتب فيه تمتد على مئات من نقاط التفتيش التي تقسم العاصمة في الأسابيع القليلة المتبقية على الانتخابات الوطنية المقبلة. بغداد في الوقت الحاضر تبدو مختلفة قليلا عما كانت عليه في السابق حينما كانت البلاد على حافة الحرب الأهلية عام ٢٠٠٦ فقد كانت مقسمة ومليئة بالخوف ومحاطة بالحيطان الخرسانية المضادة للانفجارات، الحملات الانتخابية قد تذكى أحيانا بعض التوترات بوجود آلاف المصنعات للمتنافسين ورايات الحملة الانتخابية حول المدينة. انتخابات السابع من آذار المقبل للبرلمان القادم ستنتج حكومة تتحمل مهمة رعاية البلاد بعد مغادرة آخر جندي أمريكي للبلاد في نهاية العام المقبل ويجب عليها إدامة الأمن في وجه احتمالية ارتفاع وتيرة العنف ومعاناة المفاوضات لتقاسم السلطة بين أطراف العملية السياسية. ان فشل إحدى أو كل تلك المهام سيدفع البلاد مرة أخرى الى العنف وفوضى السنوات الماضية او ربما يعيد اشعال النزاع الطائفي فيه من جديد كما حدث في عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ والذي كان أن يمزق البلاد اربا اربا لكن بغداد اليوم تقدم اطمئنانا للمستقبل بسبب الهبوط المثير لعدد الهجمات التي كان يقوم بها الإرهابيون. مخاوف الناس وشكاواهم ما زالت قائمة يقول علي محسن وهو موظف حكومي يسكن شرقي بغداد «نحن نخشى أن تسير الأمور من سيئ الى أسوأ فيما يتعلق بالأمن والخدمات بسبب اشتغال المسؤولين بالانتخابات وانشغال البعض منهم بمصالحهم الخاصة، وعبر المدينة وفي منطقة الأعظمية شمالا يقول سالم خطاب محمد وهو طالب جامعي «انا ما زلت لا

اشعر بالأمان تماما في بغداد فالانفجارات أو إطلاق النار ممكن أن يحدث في أية لحظة.. بعد سلسلة الانفجارات الدامية التي أصابت أهدافا حكومية في قلب بغداد في شهر آب الماضي أضافت السلطات الحكومية المزيد من نقاط التفتيش والجدران العازلة للألاف الموجودة أصلا حيث أغلقت الطرق الرئيسية المؤدية الى الدوائر والأهداف الحكومية الأخرى المحتملة. البعض من نقاط التفتيش اتخذت طبيعة دائمية بوجود أماكن لنوم الجنود بالقرب من تلك النقاط ففي المدخل الجنوبي لمدينة الكاظمية التي تضم ضريحا مقدسا

مصر تبحث عن التغيير

بكل تأن.. اما الكاتب القصصي علاء الأسواني، فيقول ان عودة البرادعي الى القاهرة قد قفحت «فضلا جديدا في نضال المصريون من اجل الحصول على حقوقهم في الحرية والعدالة.. لقد أضحى الدكتور البرادعي، بلا شك ويكل الطرق، الظاهرة السياسية الأخرى أهمية بمصر في الوقت الراهن.» غير أن الحكومة المصرية ترى الأمر بطريقة مختلفة. فالناقدون والخباية، وكماشة لثاقب سنهوري، على حد كلمات رئيس تحرير جريدة الأهرام، وهي كبرى الصحف المصرية التي تسيطر عليها الدولة. على ان هذا الهجوم، على كل حال، لم يوهن الا القليل من تصاعد شعبية البرادعي. يقول عبد الرحمن يوسف، الشاعر الناشط والذي ساعد في تنسيق استقباله في المطار: «انه شخص قادم من الخارج في وقت لا نستطيع فيه الاعتماد على الأشخاص في الداخل، لم تؤد تضارب مشاعر البرادعي الى خريب مصداقيته على ما يبدو. يقول كريم مدحت إنارة، وهو من بين الذين كانوا يراقبون المشاهدة «انه الأمل الوحيد لمصر. لقد كانت تلك امة عظيمة. وسوف يعيد البرادعي إليها عفتها من جديد.» وكان البرادعي، الذي حاز جائزة نوبل في عام ٢٠٠٥، قد أشار الى انه قد يفكر في الترشح للانتخابات الرئاسية شريطة ان تتوافر فيها ظروف العدالة والحرية بالشكل المناسب. انه الفصل الأخير من قصة هذا الرجل المميز الذي لا ينتمي، حتى الآن، الى أي حزب سياسي، ولم يترشح لأي منصب رسمي، والذي أعرب عن رغبته في ان لا يقوم عند عودته الى الوطن بأكثر من أعضاء وقته مع عائلته، لكنه منذ ان استقال من منصبه مكللا بالتشريف والتكريم، بعد ان تربع عليه اثني عشر عاما، استحال بتردد الى المفرد المنتظر لدى حركة المعارضة المصرية الناشئة، حيث توحد العلانيون والإسلاميون والليبراليون واليساريون خلف رايته. يعتقد الكثير من المحللين ان الرئيس الجديد، البالغ واحدا وثمانين عاما من العمر، يعد أبنه، جمال، لخلافته في السلطة، وهو مصرعي سابق كان العقل المدبر لسياسة الشرق الاقتصادي التي لا تحظى بشعبية واسعة في البلاد. يقول كاتب العمود الصحفي فيفي هويدى ان تدخل البرادعي غير المتوقع قد «أزعج الذين رسوا الخطط

مأساة عائلة عراقية

العنف منذ مقتل عائلة نور فكانت حصيلة القتلى العام الماضي ٢,٨٠٠ بحسب معهد روكفجر مقارنة ب٦,٤٠٠ في عام ٢٠٠٨ و ٢٤,٥٠٠ في عام ٢٠٠٦. ويعرف نقيب طبعة منطقة الدورة غير المسماحة جيدا فقد قال أكثر من مرة انه يعد نفسه «ضحية» لقوات الغاب. فهو يعلم ان كل رجل في عائلته لديه السلاح وهو يعلم ان جمع مجموعة من اللواء اعرب مع بعضهم ليس بالأمر الصعب، وبعد ذلك في شهر أيلول الماضي احزن نقيب تقديما «من دون اللجوء الى العنف. لقد كان نقيب منكمسرا وعليا» وكان يرجع ذلك لان رصاصة جاءت من كمين نصب له ما تزال عاقلة في ورثه، وكان يشعر نقيب بنوالي انخفاض الخيارات أمامه حتى ان أقدمه احد الجيران بأن احد قتلته بناته كان يعمل رائدا لصالح لواء في الشرطة وكان اسم الشبهة به رزاق عدو، وبعد مضي عدة أيام اخذ نقيب ابنته وذهب الى مقر الشرطة في الكرادة والتمس من اللواء ان يصرف المنتسبين أمامه وبالغ ليلى اللواء ذلك الأمر وأمر بأن يصطف اللائقون رجالا أمامه وبسرعة، فوفقت نور جامدة «أمام رزاق وهي ترزدي المشاهدة الملطخة نفسها والفتحت الى والدها قائلة: «انه هو! قال نقيب: «لقد ارتعشت في تلك اللحظة فيبد مرور كل هذا الأمر بالأمماتان الكبير لله عز وجل لوصولنا الى لحظة من العدالة كهذه».

ترجمة : اسلام عامر

كانت نور سلمان واحدة من سكان بغداد الذين عاشوا قصص الربك بعد ان تم قتل والدتها وإخوانها وأخواتها، في وقت متأخر من ظهيرة حارقة من صيف آب، شوهدت فتاةً نشدائها ملطخة بالدماء تمشي معتزةً وفي وجهها نظرة من الرب في شارع تركت عليه الحرب آثارها في منطقة الدورة إحدى ضواحي بغداد كانت الفتاة ترتعش وفي حالة من صدمة شديدة على الرغم من انها كانت سليمة نفسياً الا انها كانت تصرخ بالمد ماتوا كلهم ماتوا ذنبوا جميعاً»، بددت صرخات نور صمت الشارع الرهيب الذي جرحرت نفسها فيه وبعد مضي ساعتين سمع السكان صراخاً وأصوات إطلاقات نار متناثرة. فكانت عائلة نور الوحيدة الذي يمكنه توجيه التهمة اليهم، فبدل من الذهاب الى المدرسة أُجبرت نور على البقاء في بيوت اقربائها الأمانة في أنحاء بغداد، وقد تزايدت أهمية نور عندما تعرفت وأبوها على الشخص الذي كان من بين قتلته عائلتها وذلك من بين العديد من الأشخاص الغريباء، وأصبح نقيب نقيب الضحايا منذ إطلاق سراحه ان يستعيد عمله في المقاولات وان يبرئ ساحته او يجد كل من ساعد على ذنب عائلته.. وليست أي من هذه المهام مهمة سهلة المنال. ويقول نقيب: «لقد اعتقد سكان الحي اني كنت اعمل مع القاعدة فلا يجلس أي منهم بصحيتي وقد انتهى عملي وذلك بسبب تلطخ سمعتي بالعلم مع العراقيين والأمريكيين وحتى ان كان ذلك صحيحا يصعب علي ان اكسب ثقة الناس الا بعد مضي وقت طويل». ارتدت نور العباة وقت وصولنا الى المقبرة في وقت مبكر من ظهيرة شتائية.. فوفقت نور على الأرض حينما دفن أخواتها وأنها ومن نسيان الماضي وكنتي على كل حال من الأحوال ناشدت القبائل ان تسوي الامر فقد أصبحت مثلهم .. فبدلا من ذلك كنت اريد ان اصق بأن لنا نظاما للعدالة هنا في العراق ولكي اكسر دائرة العنف، أسرة نور التي ألقى القبض عليها والتي تنتهي الى الطبقة المتوسطة من المسلمين كانت ضحية للصراع الدامي الذي حصل جراء قوف العباة والجيران ضد بعضها البعض في وقت لم تكن فيه أمريكا وبريطانيا مستعدتين لذلك. حدثت عنترات الألاف من هذه القصص المروعة المشابهة لقصود نور في المجتمعات العراقية. بينما انخفضت نسبة

حقائق مروعة عن العنف ضد النساء والقاصرات

نزاعات مسلحة في أنحاء مختلفة من العالم، وأن العائلات المجندات يواجهن خطر الاستعباد الجنسي. كل هذه القضايا والكثير غيرها سوف تطرح على اللجنة المعنية بأوضاع المرأة، المشكلة من ٤٥ عضوا، والتي تمثل أهم جهاز لصنع القرار في هذا الشأن في الأمم المتحدة، وذلك خلال اجتماعها المقبل في نيويورك لمدة أسبوعين كاملين، هذا الاجتماع المقرر انعقاده في الفترة ١٢-١٤ آذار المقبل، يعتبر أكبر لقاء متخصص للمنظمات الحقوقية وخاصة المعنية بحقوق المرأة، وسيركز الاجتماع على أوجه النجاح والفشل في تنفيذ خطة العمل المعتمدة في مؤتمر المرأة العالمي الرابع المنعقد في بكين عام ١٩٩٥، التي وضعت إطارا سياسيا شاملا لحقوق المرأة الإنسانية والمساواة وتمكين المرأة. وشملت الخطة ١٢ مجالاً ذا أهمية خاصة بما فيها الفكر، التعليم والتدريب، الصحة، العنف ضد المرأة، النزاعات المسلحة، الاقتصاد، السلطة وصنع القرار، الأليات المؤسسية، حقوق الإنسان، الإعلام، البيئة، والقاصرات. وتجدر الإشارة إلى أن أهداف الألفية للتنمية التي اعتمدها قمة الأمم المتحدة في عام ٢٠٠٠، تشدد على أن المساواة بين المرأة والرجل وتمكين المرأة يمثلان وسيلة فعالة لمكافحة الفقر والجوع والمرض وتخفيف التنمية المستدامة. وصرحت مديرة إدارة النفاذ عن حقوق المرأة بمنظمة «هيومان رايتس ووتش» الحقوقية العالمية ماريان مولان قائلة: «الأسف، لا يوجد أي جهاز قوي في منظومة



إضافة إلى نصف مليون امرأة تموت أثناء الحمل أو فوراً بعد الولادة، وغالبيةن العطفلى في البلدان النامية. وصرح أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون أن ٣٠ عاما مضت الآن على اتفاقية إلغاء جميع أشكال جميع الدول.